كيف صح هذا الكلام مع علم الله تعالى ان رسله
لا يشركون ولا يحبط اعمالهم اجيب بان قوله
لئن اشركت ليحبطن عملك قضية شرطية والقضية
الشرطية لا يلزم من صدقها صدق جزئيها الا ترى
ان قولك لو كان الخمسة زوجا لكانت منقسمة متساويين
قضية صادقة مع ان كل واحد من جزئيها غير صادق
قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولم يلزم
يلزم من هذا صدق بان فيهما آلهة وانهما قد
فسدتا او ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره كما قاله اكثر المفسرين او ان ذلك على
سبيل الفرض المحال ذكر ليكون ذلك رادعا للاتباع
ولما كان السياق للتهديد وكانت العبارة شاملة
لما تقدم من الشرك من الاعمال وما تاخر عنه
لم يقيده بالاتصال بالموت اكتفاء بتقييده في
اية البقرة وهي من يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر قال تعالى ولتكونن اي لاجل حبوطه
من الخاسرين فان من ذهب جميع عمله لاشك في
خسارته اما من اسلم بعد ردته فانه يحبط ثواب
عمله لا عمله كما نص عليه الشافعي رضي الله عنه
اللام ان وفي موطية للقسم والا حرفان ولما كان
التقدير فلا تترك نبا عطف عليه قوله تعالى بل

الله

الله اي المتصف بصفات الكمال وحده فاعبد
اي مخلصا له العبادة وكن من الشاكرين الموفقين
في هذا الوصف لانه جعلك خير الخلق ولما حثهم
الله تعالى عن الشرك بين انهم امروا والرسول بعبادة
الاصنام بذانه تعالى اقام الدليل على فساد قولهم
وامر الرسول ان يعبد الله وله يعبد سواه بين انهم
لو عرفوا الله حق معرفته لما جعلوا هذه الاشياء الخسيسة
شركة له في العبودية قال وما قدروا الله اي
الملك الاعظم حق قدره اي ما عظموه حق
عظمته حيث اشركوا به غيره مع انهم لو استغرقوا
الزمان في عبادته وخالص طاعته بحيث
لم يخل شيء منه عنها لما كان ذلك حق قدره فكيف
اذا خلى بعضه عنها فكيف اذا عدل به غيره ولما
بين انهم ما عظموه تعظيما لائقا به اردفه بما يدل
على كمال عظمته بقوله تعالى والارض جميعا قبضته
وهو مبتدا وخبر في محل نصب على الحال اي
ما عظموه حق عظمته والحال انه موصوف بهذه
القدرة الباهرة كقوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي تكفرون مع
هذا وصفه وحال ملكه كذا وجميعا حال وهي
دالة عليه اذ المراد بالارض الارضون لان هذا

Copyright © King Saud University